شذرات

تصدير الآثار السورية الى مصر

ما ان تلقي نظرة على اللائحة التالية حتى تعرف اهميتها ، وهي مأخوذة عن مجلة الاتحاد الاقتصادي السوري *Bulletin de l'Union économique de Syrie* (كانون الاول ١٩٢٨) :

﴿ الموز ﴾ بلغ الصادر منه ٥٤ بالمئة من وارداته الى مصر ، فنالت به سورية المكانة الاولى وغلبت اسبانية ذات الحظ الاوفر سابقاً في هذا الصنف. وبلغت قيمة الصادرات منه عام ١٩٢٦ ، ٨٤٤٢ جنيهاً ، اما عام ١٩٢٧ ، فبلغت ٩٤٠٧ جنيهات.

﴿ الليمون وفروعه ﴾ غلب به لبنان مؤخراً البلاد الايطالية ، وقد ارسل ، الى مصر عام ١٩٢٧ من البرتقال البلدي والبرتقال الملقب يوسف افندي او المالطي كمية زادت قيمتها عليها في السنين السابقة بمبلغ ٩٠٠١ جنيهاً.

﴿ المشمش ﴾ نالت به سورية المكانة الاولى . وكان الوارد منه الى مصر قد بلغ ٣٠ بالمئة عام ١٩٢٦ ، امّا في العام ١٩٢٧ فقد وصل الى ٤٦ بالمئة ، وربح ٢٩٣٦ جنيهاً زيادةً على محصولاته السابقة.

﴿ الخرنوب ﴾ قهرتنا اليونان ففازت بالاولية في تصديره وكان لنا السبق في ذلك.

على ان تصدير الآثار الجانة الى اسواق مصر اخذ يتزايد تزايداً محسوساً ، وخاصةً المشمش والزبيب والجوز . وارتفعت قيمة واردات المشمش الى مصر : كانت ٤٠٢٨١ جنيهاً عام ١٩٢٦ ، فبلغت ٥٧٠٠٠ جنيه . اما الفستق فقد خفّ وزنه وانحطّت ارباحه . ويا ليت السوريين المصدرين الآثار يزيدونها عناية بالتنقية واللفّ والتحميل ، فتروج اسواقها بلا عالة وتنمو وتزدهر كثيراً بفضل تلك العناية.

الدين في تركية اليوم وغداً

نشرنا في العدد الماضي (ص: ٢١٨) مقالاً عن مجلة العالم الاسلامي الاميركية وصفت فيه الحالة الدينية في تركية . وقد اطلعنا اليوم على مقال للسيد محمد بن يحيى الصقلي صاحب المكتبة الشرقية في الدار البيضاء (مراكش) بعث به من الاستانة الى جريدة السعادة في رباط ، فرأينا ان نقتطف منهُ ما يخص الموضوع ، قال ، وهو شاهد عيان :

« اما من جهة التدين فقد اديت الفريضة بمساجد عدة فلم ارَ من حاضري صلاة الجمعة بها الّا النزر اليسير . ومن العجب انني رأيت النساء يصلين مع الرجال وهنَّ سافرات الوجوه .

« واما الطرق فقد تلاشت وذهبت لحال سبيلها والزوايا والمزارات اغلقت غلقاً نهائياً . . .

« ولقد جمعتني الصدف ليلة كنت مدعواً بها عند احد الاكابر لتناول طعام العشاء مع ضابط من علية الضباط . فساق الحديث بيننا عن الاضرحة والمزارات التي منع فتحها ، فما كان منهُ الّا ان قال لي : حتى المساجد بعد سنة ستغلق ويمنع الدخول اليها لاجل الطهارة . فقلت لهُ : لاي سبب ؟ هل النهوض والتقدم يكون بغلق المساجد وجحود الدين ؟ واذا كان الامر كذلك فلاي شيء الدول العظام بكافة القارات الارضية مثل انكلترة وفرنسة واليابان واميريكة وهن على ما هن من عزارة العلم وضخامة الملك والتفوق في كل شيء بيادين العمل لم يفعلوا شيئاً من ذلك ؟ فالنهوض لهُ مقتضيات اخرى جوهرية والتقدم اهم شرط من شروطه حرية الاديان والمعتقدات . فلم يجد جواباً ولم ينبث ببنت شفة . »

مبل الكلاب في اتجاه سمه التماسيح

بلاد ليهاناكا في شمال تناناريف (مدغسكر) مشهورة بعدد تماسيحها التي تقلق راحة الاهلين بصورة مرعبة حتى اصبح كل من سكن تلك الارض ، ان من البشر وان من الحيوان ، عرضة كل ساعة لخطر الموت . وعليه فقد عقد

افراد كل جنس اتفاقاً يتحدون به على مقاومة العدوّ المشتركة . وهاك ما يفعله الكلاب لدفع هذا الشر :

اذا اراد كلب قطع نهر مأهول بهذه التماسيح لا يخاطر بنفسه وحده مطلقاً ، بل يذهب يدعو رفاقه ، فتأتي الى جانب النهر جماعة كبيرة فيسرّ التمساح الذي يراقب الحركة بهذه الغنيمة الباردة ، ويبدأ يشحذ انيابه سلفاً .

وفي الحال يبدأ الكلاب كلهم بعواء شديد على الشاطئ ، فيحتسون التمساح ، فيتقدّم فاغراً فاه ، بينما يكون الكلب الاول عبر النهر مسرعاً بكل طمأنينة من وراء ظهر العدوّ الجبّار . حينذاك تختبئ الكلاب الباقية ساكتة مظهرة انها تهرب ، فيبدأ الكلب الذي مرّ بالعواء نفسه من تلك الجهة حتى يعتقد التمساح ان كل الكلاب مرّت ، فيلوم نفسه ويرجع مخذولاً

اما الكلاب المختبئة فانها تغتنم هذه الفرصة وتلقي انفسها في النهر سريعاً ، حتى اذا اجتمعت على الشاطئ الآخر ، سارت وملء اشداقها الهزء بالتمساح . ولم يسمع قط ان احد التماسيح فطن الى هذه الحيلة . . .

هيا بنا نعيش في الارياف !

أجروا في بلاد تشكوسلوفاكية احصاءات ادّت نتائجها الى ما يلي : بين الفين من المتوهين المحجور عليهم في المارستانات لا يوجد الا ثلاثة من سكان الارياف . و ٣٫٥٠ بالالف من ذوي المشاريع الصناعية والتجارية الكبرى والمهن الصناعية والاشغال التجارية . اما رجال الدروس والمؤلفون وسائر الذين يتعاطون المهن الحرة فيبلغ عددهم الثانية من كل الف .

من صفات الصديق

قال ابو تمام في صديق :

من لي بإنسانٍ إذا أغضبتُهُ ... وجهلت كانَ الحلمُ ردَّ جوابهِ
واذا طربتُ إلى المُدام شربتُ من ... أخلاقهِ ، وسكرتُ من آدابه
وتراهُ يصغي للحديث بقلبهِ ... وبسمعهِ : ولعلهُ أدرى بهِ !

موت العصافير

هو عنوان لقطعة صغيرة رائعة من الادب الفرنسي الحديث ، نظمها الشاعر فرنسوا كوپيه وضمنها ما شاءت عاطفته من دقة الحسّ ، ولطيف التصور . فرأينا ان لا يحرم منها شعرنا العصري ، فنشرناها بأصلها الفرنسي واردفناها بترجمة عربية حرفية ، مقترحين على شعرائنا الكرام تمرين قريحتهم بنظمها ، واعدين بنشر افضل ما يصلنا من اشعارهم في اعدادنا المقبلة .

La Mort des oiseaux

Le soir, au coin du feu, j'ai pensé bien des fois
A la mort d'un oiseau, quelque part, dans les bois.
Pendant les tristes jours de l'hiver monotone,
Les pauvres nids déserts, les nids qu'on abandonne,
Se balancent au vent sous le ciel gris de fer.
Oh ! comme les oiseaux doivent mourir l'hiver !
Pourtant, lorsque viendra le temps des violettes,
Nous ne trouverons pas leurs délicats squelettes
Dans le gazon d'Avril, où nous irons courir.
Est-ce que les oiseaux se cachent pour mourir ?

وهذه ترجمتها العربية الحرفية بيتاً فبيتاً ، يتبين بها من يشكل عليه الاصل الفرنسي من شعرائنا الكرام :

كثيراً ما فكّرت ، عند المساء ، وانا الى جانب الموقد ،
بموت عصفور في بعض انحاء الغابات .
في الشتاء المملّ ، في ايامه المحزنة ،
تلك الأعشاش الحقيرة ، المقفرة ، المهجورة ،
تتقابل مع الريح ، تحت سماء غاكي الحديد اغبرارا .
آه ! ما اشدّ ما يكون موت العصافير في الشتاء !
بيدَ انها ، عندما يأتي زمن البنفسج ،
لا نعثر على هياكلها النحيفة ،
في كلأ نيسان حيثُ نسير راكضين .
فهل تختبئ العصافير لتموت ؟